وكان للبجلي مكارم بحيث لا تخيب من قصده ولا يهمل من عرفه وله تمثلات في
ذلك منها قوله ولو انني اسعى لنفسي وجدتني • كثير التاني في الذي انا طالبه
ولكنني اسعى لانفع صاحبي • وشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه
يفر جبان القوم عن ام نفسه • ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويا كل من مال الكريم عدوه • ويحرم من مال البخيل اقاربه
البيت الثالث زيادة على الجندي ومنها
الفت من نايبات الدهر اكبرها • فما اعود على شي من الصغر
تزيدني قسوة الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر
وكان الفقيه المذكور عارفا بالفقه والتصوف وله مجموع يعرف باللباب وكان
يصحب الفقيه سفين الابيني وطريقتهما واحدة لكن تاخر موت هذا يعني سفين
فان الفقيه البجلي مات قبل دولة بني رسول وسفين ادرك دولة المظفر وقتل
اليهودي ناظر عدن في دولته كما سياتي ان شا الله تعالى وسياتي ذكر من تفقه به
البجلي هذا وزيادة ان شا الله تعالى • واما الشيخ صاحبه فهو ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر الحكمي من حكما جرض كان تاجرا عابدا وفتح عليه على ما قيل بصحبة
الاجوري مقدم الذكر مع الاهدل ثم انتقل الى نواحي القحمة ثم الى عواجة فاقام على
اكمل طريق وانتفع به جماعة كثيرون منهم فيروز خليفة ابي الغيث وعيسى الهرو وغيرهما
وكراماته اكثر من ان تحصى توفي سنة سبع عشرة وستماية وتوفي صاحبه الفقيه سنة
احدى وعشرين وقبر عند الشيخ ملاصقا له من جهة القبلة ويلاصقه ايضا قبر ابنه
علي بن حسين • اما قبر المعلم حسين والد الفقيه فبالقرب منهما من جهة الشرق
ويقال معلمان مباركان ولهما ذرية مباركة المعلم حسين هذا والمعلم اسمعيل جد الحضارم
هذا حاصل ما ذكره الجندي في الشيخ والفقيه ويزيد في ذكرها ان البجلي من بجيلة عبس
بن عك وله قرابة موجودون بنوب عواجة في موضع يعرف بقرن البجليين وكان المعلم
حسين من سكنة الشعري القرية المعروفة بمحل الدارية وهي بفتح الشين المعجمة وسكون
العين وفتح الرا المهملة وله اخ اسمه الصليحي بضم الصاد ولقب بالصليحي السلطان
المشهور باليمن ومن ذريته الصليحي هذا فقيه ادركناه اسمه محمد بن حسين يعرف
بالبجلي تفقه بالقاضي عبد الله الناشري واخذ عن والد القاضي ايضا وصحب ساير الناشريين
وهو فقيه ذكي ثم صحب الصوفية اصحاب الفقيه احمد الحرضي المذكور في اهل حرض وسكن
بواسط مور بعد ان تولى قضا المحالب مدة عن الشيخ مجد الدين الشيرازي ثم صحب
الشيخ ابا البركات المطري المدني صاحب الحرضي ثم صحب الكرماني وسرق طبعه الخبيث
في التعصب على من انكر مذهب ابن عربي وسماع الصوفية المحرم فعمل قصيدة طويلة
في الرد على القاضي ابن المقري الذي ذكرنا انه انتصب للرد عليهم مع القاضي احمد الناشري

رحمهم الله

رحمهم الله وكان ابو البركات المطري يتكرر الى اليمن واقام في مدينة حيس عند القاضي
بن العراف الذي ذكر في اهل حيس حتى توفي عنده ودفن هناك وكان ابو البركات المذكور
فقيها صوفيا عارفا بعلم الصوفية وعلم الحديث والعربية واصول الدين غواص الفكر
على الدقايق واستنباط الفوايد اجتمعت به في بيت حسين مرارا وقد قدم علينا
وجالسته فوجدته عارفا وربما له مسودات تصنيف وكانت وفاته بحيس لبضع
عشرة وثمانماية رجعنا الى ذكر المعلم وكان خرج عن قومه مستخفيا بعلم
اولاد الشيخ عمر بن عربان الصريفي الذوالي الذي كان يسكن في شرقي رمان وهو مشهور
بالكرم فاقام معه مدة ثم علم به مزين وزان فاعلم به اهله فوصلوا اليه فوجدوه وكان
يصحب الخضر فيما يقال فيقال انه اشار عليه ان يخطب شجينه وهي بنت الشيخ
محمد بن فلاح من بقايا الحبشة كان يسكن شرقي عواجة بقرية يقال لها الدبيه
بضم الدال وتشديد الموحدة وكسرها ثم مثناة تحت ثم ها فخطبها على ابيها فاقترح
عليه ملأ مخلاة دراهم كالمعجز له فيقال ان الخضر ملاها له فحملها الى ابيها فزوجه
فرزق منها اولادا منهم الفقيه محمد المذكور وعلي وعبد الرحمن واسمعيل وغيرهم ويقال
ان بني فلاح كانوا اصحاب بحث عن الكواين المستقبلة وانهم كانوا يعتقدون ظهور
اوليا في تلك الناحية وان بهم ثبوت مملكة اليمن • ومن ماثر بني فلاح مسجد هوه
بضم الها وفتح الواو المشددة ثم الف قرية تسمى عارضة ابن الاعرج بجبل بوع • ونعود
الى ذكر اولاد المعلم حسين فاما محمد وعلي فنشا نشوا حسنا وتفقها بالفقيه
الامام ابرهيم بن محمد زكريا وصحبا الفقيه موسى بن عجيل وربما اخذا عنه فحكي ان الفقيه
محمد بن حسين مرض فلم ينتظره اصحابه الذين زاملوه في القراة فلما نقه من مرضه
صار الى الشوبر ومعه اخوه علي فلما اشتد عليه النهار عدل الى شجرة للقيلولة ومعه
اخوه علي فنام الفقيه محمد فيقال انه جاه طاير فجعل فمه في فم الفقيه محمد وهو نايم
وجعل يصب فيه شيا له رايحة طيبة فلما استيقظ قال لاخيه نرجع الى البيت
فقال له علي الا نذهب الى الشوبر فقال لا فرجعا ومرض ايضا الفقيه محمد
بعد ذلك اياما فافتقدهما الفقيه ابرهيم في درسته فاكرهم الفقيه محمد وعلي وسالهم
الفقيه محمد وقد تعافا من مرضه والقى الفقيه ابرهيم على الفقيه محمد مسايل فاجابه
عنها فقال له يا فقيه محمد بن حسين هذا علم اعطيته ما هذا من القراة وفتح الله
عليه بالعلوم الدقيقة وصحب الشيخ علي الاهدل وكان كثير التردد اليه وكان
الشيخ يقول في حقه فقيه سيدي اي يضيفه الى الله تعالى • وما قدم عليه الحكمي
وكان قد صحب والده المعلم حسين وتما صحب البجلي الحكمي
تقدم الاهدل كما سبقت اليه الاشارة في ترجمة الاهدل وكان والد الشيخ الحكمي
من اهل المصبري بفتح الميم وسكون الصاد وكسر الموحدة وفتح الرا المهملة قرية